



Volume 7, Issue 10, October 2020, p. 29-41

Article Information

Article Type: Research Article

This article was checked by iThenticate.

Doi Number: <http://dx.doi.org/10.17121/ressjournal.2816>

Article History:

Received

24/09/2020

Received in revised

form

25/09/2020

Accepted

10/10/2020

Available online

15/10/2020

THE ARAB REGION, REPERCUSSIONS AND SCENARIOS AFTER CORONA

Vian Ahmed¹

Nada Javad Mohammed Ali²

ABSTRACT

The world and the Arab region are experiencing an exceptional situation in light of the spread of the new Corona-19 virus and the repercussions that followed at all levels in light of the impact of this pandemic and at various levels and fields as they are intertwined and interconnected together, especially the important economic sector that is directly reflected in other fields, because This is the main aspect that distinguishes the Arab region, as it is a region rich in natural resources such as oil and natural gas, as well as its strategic location, and because we are part of the Arab region, my research paper focused on the Arab region for its importance and being the heart of global conflicts in the past, recently and in the future, and the fact that The superpowers will resort to it after the end of the pandemic to compensate for their material losses, as they will try to tighten their influence in the Arab region and prove their presence more than before. This epidemic, which clarified the emaciation of the health sector, highlighted its impact on the educational side, and the most prominent scenarios for the post-Corona region.

Key word: Arab region, Corona-19 pandemic.

¹ Dr. University of Baghdad, vianahmed@coeduw.uobaghdad.edu.iq

² Dr., University of Baghdad, nada.jawad@coeduw.uobaghdad.edu.iq

المنطقة العربية، التداعيات والسيناريوهات ما بعد كورونا

ا. م. د. فيان احمد محمد لاوند³

م. د. ندى جواد محمد علي⁴

المخلص

يمر العالم و المنطقة العربية وضعاً استثنائياً في ظل انتشار فيروس كورونا-19 المستجد وما تبعها من تداعيات على جميع الاصعدة في ظل تأثير تلك الجائحة وعلى شتى الاصعدة والمجالات كونها متداخلة و مترابطة معاً، ولاسيما القطاع الاقتصادي المهم الذي ينعكس بصورة مباشرة على المجالات الاخرى، لكون هذا الجانب الاساس الذي يميز المنطقة العربية فهي منطقة غنية بالموارد الطبيعية كالنفط و الغاز الطبيعي، فضلا عن الموقع الاستراتيجي له، و لكوننا جزء من المنطقة العربية فقد ركزت ورقتي البحثية هذه على المنطقة العربية لأهميتها و لكونه قلب الصراعات العالمية سابقا و حديثا و مستقبلا، و كون الدول العظمى سوف تلجأ اليه بعد زوال الجائحة لتعويض خسائرها المادية فسوف تحاول احكام نفوذها بالمنطقة العربية و اثبات تواجدها اكثر من السابق، و توضيح تداعيات الجائحة على جوانب الاقتصادية التي اثرت على الوانب الاجتماعية و التي تتشابه بارتفاع نسبة الفقر و البطالة و ارتفاع نسبة الوفيات بسبب هذا الوباء و الذي اوضح هزلة القطاع الصحي، و ابرز اثره على الجانب التعليمي و ابرز السيناريوهات للمنطقة ما بعد كورونا.

الكلمات المفتاحية : المنطقة العربية، جائحة كورونا -19

المقدمة :

يمر العالم و المنطقة العربية وضعاً استثنائياً في ظل انتشار فيروس كورونا وما تبعها من تداعيات على جميع الاصعدة في ظل تأثير جائحة كورونا على شتى المجالات كونها متداخلة و مترابطة معاً، ولاسيما القطاع الاقتصادي المهم الذي ينعكس بصورة مباشرة على المجالات الاخرى ، وكون هذا الجانب الاساس الذي يميز المنطقة العربية كونها منطقة غنية بالنفط و الغاز ، بالإضافة لموقعها الاستراتيجي المهم، و لكوننا جزء من المنطقة العربية فقد ركزت ورقتي البحثية هذه على المنطقة العربية لأهميتها و لكونها قلب الصراعات العالمية سابقا و حديثا و مستقبلا و لكون الدول العظمى سوف تلجأ ليها بعد زوال جائحة كورونا لتعويض خسائرها المادية فسوف تحاول احكام نفوذها بالمنطقة العربية و اثبات تواجدها اكثر من السابق.

مشكلة البحث : - تعاني المنطقة العربية من مشاكل عدة قبل كورونا، وازداد الوضع سوءا مع انتشار الفيروس ، وكانت شدة انتشار الفيروس و احتواؤه تعتمد على قاعدة من الاسس ارضينة التي كانت قائمة قبل الكورونا فعلى سبيل المثال الدول التي تعاني من ضعف بالبنية التحتية (الخدمية) زاد فيها انتشار الفيروس وازدادت حالات الوفاة فيها ، كما انها تعاني من فقر و بطالة و ارتفاع نسبة ما هم دون خط الفقر ، وهي ذاتها الدول التي مرت فيها تغيير الانظمة السياسية و مازالت تعاني من سياسة الحكم الفاشلة و الفاسدة ، على عكس الدول التي امتازت ب تحوض اقتصادي و تحسن المستوى المعاشي حيث ازداد الوعي الشعبي كونهم التزموا باتباعه الاجتماعي لانهم لا يحتاجون للخروج للبحث عن قوتهم اليومي ، فقد وفرت لهم الدولة كافة الاحتياجات و ان حدثت فيها اصابات فان المواطن سوف يجد رعاية صحية كافية و احتمال الشفاء بنسبة كبيرة جدا ، و تسليط الضوء على اهم سيناريوهات المتغيرات بالمنطقة العربية .

فرضية البحث : - اثرت جائحة كورونا على شتى مجام الحياة في المنطقة العربية مما اثر ذلك على جميع مفاصل الحياة بشكل تناوبي.

³ العراق -جامعة بغداد /كلية التربية للبنات

⁴العراق - جامعة بغداد / كلية التربية للبنات

اهمية البحث :- كون المنطقة العربية جزء من العالم فانها تعاني من ازمات عدة ، ازدادت حدتها مع انتشار جائحة كورونا ، ولكونها منطقة مهمة عالميا لذلك ارتأت الباحثتان تسليط الضوء على هذه المنطقة المهمة .

منهج البحث : - اعتمدت على المنهج الاستقرائي لجائحة كورونا .

هيكلية البحث :- تضمن البحث محوران : الاول / تداعيات جائحة كورونا على المنطقة العربية. المحور الثاني / سيناريوهات جائحة كورونا على المنطقة العربية والذي شمل وضع ثلاثة رؤى .

المحور الاول : تداعيات جائحة كورونا على المنطقة العربية

يسلّط فيروس كورونا الضوء على جوانب الانظمة السياسية في الدول العربية و"الحراك" في تلك الدول، اذ انه يكشف العديد من الانقسامات المجتمعية التي اتسمت بها بعض الدول منها العراق و لبنان والجزائر، والتي تزايدت بفعل ما انتجة فيروس كورونا ، ورغم حملات التوعية، التي تستدعي السيطرة على الوضع تدابير حجر منزلي متشددة. وطورت نمطاً من سلوك الرعاية الأبوية، و الارشاد المستمر بشأن الخطر القائم وهو عاجز عن اتخاذ مبادرات خاصة، ورفض المحافظين الدينيين جهود الحكومة لتطبيق التباعد الاجتماعي. ومن خلال إفعال المساجد بشكل نهائي، كما ان هناك بعض الدول تعاني من نقص حاد في الجانب الصحي لاسيما العراق و سوريا و اليمن ، و ساهمت الانقسامات الطبقية في بعض المجتمعات العربية بدورها في تعقيد الاستجابة للفيروس. ومن العوامل التي جعلت الحكومة ترجى فرض تدابير تقييدية كانت التداعيات الاقتصادية الهائلة على الشعب، ولا سيما بعد زوال قسم كبير من الطبقة المتوسطة في البلاد، وفي حين أن الطبقة العليا قادرة على التأقلم مع التدابير الضرورية لوقف انتشار الفيروس، إلا أن الطبقة الدنيا الكبيرة في البلاد لا يمكنها الصمود إن تم فرض حظر تجوال في البلاد من دون تقديم مساعدات مالية - وهو تحذير للمستقبل بأن مثل هذا الانقسام الصارخ موجود ، وكانت استجابات كل دولة لتفشي فيروس كورونا بأسلوبها الخاص.

يعد هذا الخطر- إلى جانب التحديات ونقاط الضعف السياسية والاجتماعية التي برزت في مساعي التوصل إلى استجابة - الإنذار الأخير لفهم ما سيحصل في حال لم يتم حل الأزمة السياسية التي تتخبط بها البلاد، كما ان تمالك الجانب الصحي في العراق واليمن زاد من خطر الفيروس ، و سيعمق شدة الأزمة الاقتصادية التي ستليها، ولن يكون من المفاجئ أن يتسبب فيروس كورونا بإنهاء اغلب الحكومات القائمة في بعض الدول العربية ، بعد تفشي المرض أو حتى خلاله.

رغم مخاطر الفيروس الا ان الحرك الشعبي في العراق و الجزائر مازال مستمر، وحتى عندما يصبح الاحتجاج آمناً مجدداً، لا يمكن للحركة أن تستعيد وضعها القائم قبل فيروس كورونا. فيإمكانها إما التصعيد وممارسة المزيد من الضغوط على الحكومة، أو التخفيف من حدة التصعيد، وفي هذه الحالة ستزول تدريجياً. وستتوقف المسار الذي سيسلكه "الحراك" على قدرته على تنظيم صفوفه والاضطلاع بدور البديل لاستجابة النظام غير المرضية إزاء تفشي المرض. وإن كانت أساليبه غير المألوفة من القيادة غير المتجانسة ناجحة في الحفاظ على دعم مختلف التيارات الإيديولوجية ، يمكن أن يكتسب شعبية ويعود إلى الشوارع بقوة أكبر، وبما أن عيوب النظام الحالي تتضح أكثر فأكثر بعدما أصبح يزرع تحت وطأة الوباء، اذ لجئت بعض الحكومات بتخفيض الرواتب لحل الازمة الاقتصادية التي تمر بها بعض الدول العربية ، بسبب توقف الانشطة الاقتصادية ، و انخفاض سعر النفط ، وهبوط معدل النمو .

اولا : اثر جائحة كورونا على الجانب السياسي

1- صعود الحركات القومية والطوائف سيديم وانتقال في ميزان القوى العالمي

يقول ستيفن والت، أستاذ العلاقات الدولية بجامعة هارفرد إن الوباء سيديم صعود الحركات القومية ويدعم سلطة الحكومات وقبضتها على مقاليد الأمور. وستتبنى الحكومات بمختلف اتجاهاتها إجراءات طارئة في محاولة لاحتواء انتشار الفيروس ولن يتخلوا عن تلك السلطات بسهولة فور انتهاء الأزمة. ، كما سيؤدي الفيروس إلى سرعة انتقال ميزان القوى العالمية من الغرب إلى الشرق وإلى دول استطاعت تدارك الأزمة بشكل سريع نسبياً ككوريا الجنوبية وسنغافورة والصين في وقت تباطأت فيه الحكومات الغربية الأوروبية ودخلت في طرق عشوائية لاحتواء الأزمة وهو ما سيؤدي في

النهاية إلى زوال عصر سطوة العلامة التجارية الغربية، ومن المؤكد ان حالة الفوضى التي تسببت بها جائحة كورونا سوف يخلق موجد تظاهرات عارمة في اغلب الدول العربية بسبب سوء الاوضاع التي كانت تعيشها قبل الجائحة و ازدادت سوءا معها .

2- نهاية العولمة بشكلها الحالي

أما روبن نيبيلت، مدير مركز تشاتم هاوس للأبحاث فيقول إن وباء كورونا سيكون سببا في نهاية العولمة بشكلها الحالي خاصة وأنه يأتي بعد توتر تجاري بين الولايات المتحدة الأمريكية والصين ومطالبات نشطاء البيئة بخفض انبعاثات الكربون وهو ما سيدفع الحكومات إلى إعادة النظر في الاعتماد على خطوط الإمداد بعيدة المدى، وستدفع أزمة كورونا الحكومات والشركات والمجتمعات إلى التكيف على فترات طويلة من الاكتفاء الداخلي والعزلة الاقتصادية، تحرر المجتمعات العربية من مخاطر العولمة.

3- بدل أمريكا.. الصين المركز الجديد للعولمة

يرى كيشور محبوباني، زميل بجامعة سنغافورة الوطنية أن العولمة ستنتقل من مركزها الحالي بالولايات المتحدة الأمريكية إلى الصين كمركز جديد لها، والتغيير بدأ بالفعل قبل ظهور الفيروس وذلك بعد فقدان الأمريكيين الثقة بالعولمة في وقت ازدادت فيه ثقة الصينيين بها، وثبت الصينيون انفتاحهم الاقتصادي على العالم خلال السنوات الماضية وصارت لديهم الثقة بقدرتهم على المنافسة في أي بقعة من بقاع العالم، هذا يعني احتمالية التوسع الصيني في المنطقة العربية بصورة أكثر مما كانت عليه في السابق و لاسيما منطقة الخليج العربي التي كان التواجد الصيني فيها محصور بنطاق ضيق جدا .

4- صعود القومية والنظام السلطوي حتى في الدول الديمقراطية.

يقول جون إكينبري، أستاذ السياسة بجامعة برينستون: إن الوباء سيؤدي إلى صعود القومية والسلطوية حتى بين أكثر الأنظمة ديمقراطية في العالم ولكنه سيكون صعوداً مؤقتاً مثل ما حدث خلال الثلاثينيات والأربعينيات من القرن الماضي قبل أن تصل تلك الدول إلى الديمقراطية الحقيقية التي سادت بها العقود طويلة، أي أن ما سيحدث هو إكتشاف تلك الدول لديمقراطياتها الحقيقية عبر فترة انتقالية من السلطوية.

5- تغيير في شكل العلاقات الدولية وزيادة في سطوة الحكومات.

اشيفشانكر مينون، باحث ومستشار سابق لرئيس الوزراء الهندي يقول إن وباء كورونا سيغير شكل العلاقات السياسية بين الدول ودخلها، وستزداد سطوة الحكومات وسيقل التحرك ولكن هذا لا يعني أن الشمولية ستسود فدون مثل كوريا الجنوبية وسنغافورة نجحت إلى حد بعيد في احتواء الأزمة وهي أنظمة ديمقراطية وليست ديكتاتورية. لكن في جميع الأحوال ستتجه الدول إلى الانغلاق والرغبة في التمركز داخلياً وسيؤدي هذا إلى عالم أفقر وأقل كروماً.

6- رأسمالية جديدة

تقول لوري غاريت، كاتبة علمية حائزة على جائزة بوليتزر: سيؤدي الفيروس إلى خلق مرحلة جديدة من الرأسمالية العالمية ستخشى فيها الشركات والحكومات من نظم التجارة الحالية العابرة للحدود وخاصة بعدما اظهر الفيروس أن هذا الانفتاح الكبير قد يجلب معه أمراضاً مميتة في غضون أيام وساعات. ،قد تسعى تلك الشركات والحكومات - بعد الحسائر التي تتكبدها حالياً ومستقبلاً بسبب الفيروس، إلى الانطواء داخلياً وتتبع نهجاً يقضي بالاعتماد على الإنتاج والتوزيع والربح الداخلي كوسيلة أكثر أماناً من الانفتاح العالمي المش.

ثانياً: اثر جائحة كورونا على الجانب الاجتماعي

1 - الجانب الصحي (ازدياد عدد المصابين و الوفيات)

من خلال الاطلاع على الامراض التاريخية الماضية و حجم تأثيرها بالعالم نجد ان فيروس كورونا لا يشكل مقدر الخطر الذي تسبب به الموت الاسود او الانفلونزا الاسبانية سوى ان كورونا جائحة فتاكة لكنها على اغلب صنعت مختبريا مما عظم من خطرها و لكون الفيروس ينشط و يتغير مما يصعب السيطرة عليه. ينظر لجدول (1 و 2)

جدول (1) الامراض و الاوبئة التاريخية و الحديثة

ت	نوع المرض	السنة	المكان	عدد الوفيات
1	الموت الاسود	1347 - 1951	اوربا	50 مليون
2	العوز المناعي	1980 -	عالمي	39 مليون
3	الانفلونزا الاسبانية	1918 - 1920	=	20 مليون
4	الانفلونزا الاسبانية	1957 - 1961	=	2 مليون
5	كوليرا السابعة	1961	=	570 الف
6	انفلونزا الخنازير	2009	=	284 الف
7	الايولا	2014	شرق افريقيا	4.877
8	الحصبة	2011	كونغو	4.555
9	سارس	2002 - 2003	عالمي	774
10	كورونا	2020	عالمي	تزايد

Epidemics past present and future – what are the risks? March 2017 : المصدر

وعند دراسة مسببات تلك الامراض حتى نعرف كيف يمكن السيطرة عليها او على الاقل تقليل احتمالية الاصابة بها ، كما ان دراسة المسببات يمكننا محاولة ايجاد العلاج او اللقاح لمثل تلك الاوبئة.

جدول (2) مسببات الأمراض البشرية من مصادر حيوانية بعد عام 1945

ت	السنة	المرض المنتشر	المسبب
1	1952	فيروس الشيكونغونيا	البعوض
2	1959	فيروس زيكا	=
3	1977	فيروس ايولا	الخافيش
4	1977	فيروس حنتان	الفنران
5	1977	داء الفيالقة	بكتريا
6	1982	فيروس لاييم	الماشية
7	1983	فيروس العوز المناعي	الشمبانزي
9	1994	فيروس هندرا	خفافيش الفاكهة
10	1997	انفلونزا h5n1	دجاج
11	1999	فيروس نيباه	خفافيش الفاكهة
12	2002	السارس	القط
13	2012	انفلونزا h1n1	الخنزير
14	2014	الايولا	
15	2020	كورونا	خفافيش و الافاعي

Epidemics past present and future – what are the risks? March 2017 : المصدر

وفي عام 2015 على منصة منمقة ومسرح مكتظ بالحضور ، وقف بيل ديتس مؤسس شركة ميكروسوفت العالمية ، محذرا من وباء محتمل ، و مؤكدا على عدم جاهزية الانسانية لمواجهة مثل هذا النوع من الكوارث ، والان و بعد مرور خمس سنوات يقف العالم امام خطورة فيروس كورونا الجديد

covid19 الذي انطلق من الصين ، ثم انتشر في عدة دول ليست في محيطه الاقليمي كنتيجة لزيادة حركة السفر و التجارة العالمية بشكل غير مسبق مما جعل العالم قرية صغيرة ، ورغم التقدم التكنولوجي و العلمي و الصحي للدول العظمى الا انها و قمت عاجزة عن صد هذا الخطر اذ اثبتت عدم جاهزيتها لمثل هذا النوع من الازمات و الكوارث البيولوجية فاحصاءات فيروس كورونا خلال شهر مارس بينت ان عدد المصابين (3000000) وهم في تزايد وعدد الوفيات بلغ 130000 وهذا طبقا لآخر احصاءات منظمة الصحة العالمية ، و تتخطى الاثار السلبية المترتبة على تفشي الفيروس من خسائر بشرية مباشرة تمثلت في تزايد عدد المصابين و عدد الوفيات نتيجة ضعف قدرة المؤسسات الصحية .⁵

جدول(3) انتشار فيروس كورونا بالمنطقة العربية

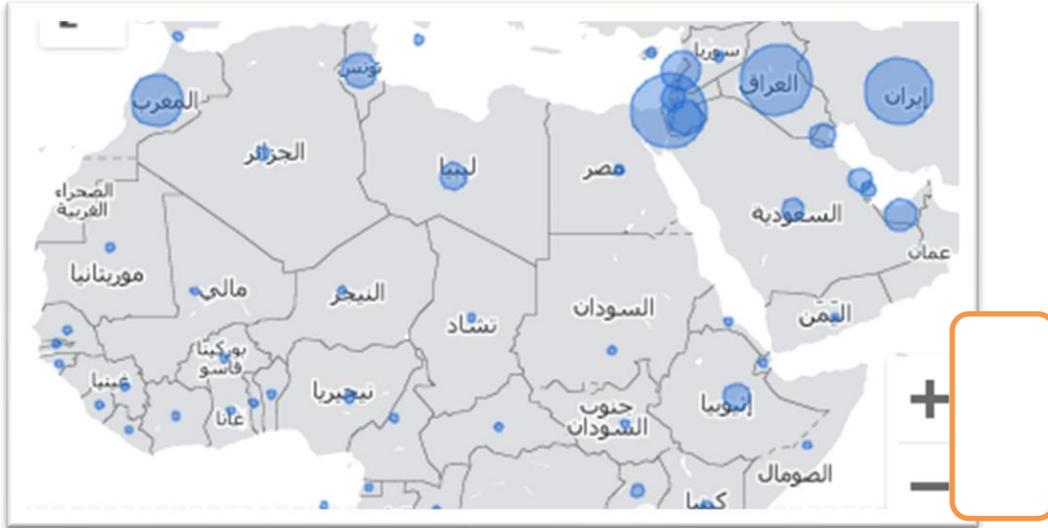
ت	اسم الدولة	الاصابات	الوفيات	المتعافين
1	السعودية	154,233	1.230	98.917
2	قطر	86.488	94	66.763
3	مصر	52.211	2.017	13.928
4	الإمارات	44.533	301	31.754
5	الكويت	39.570	319	30.726
6	العراق	29.222	1.013	13.211
7	عمان	28.566	128	14.780
8	البحرين	20.916	59	15.586
9	الجزائر	11.631	877	8.324
10	المغرب	9.801	213	8.133
11	السودان	8.416	513	3.204
12	الصومال	2.714	88	724
13	جنوب السودان	1.882	34	122
14	لبنان	1.536	32	1.006
15	تونس	1.156	50	1.017
16	الأردن	1.015	9	722
17	اليمن	919	251	288
18	فلسطين	759	3	437
19	سوريا	198	7	83
20	موريتانيا	2.621	102	653
21	جيبوتي	4.565	54	3.565
22	ليبيا	520	10	83

المصدر : COVID-19 Dashboard by the Center for Systems Science and Engineering (CSSE) at Johns Hopkins University (JHU)⁶

⁵ - هاني عبد اللطيف، اثار كورونا الاقتصادية : خسائر فادحة و مكاسب ضئيلة و مؤقتة، مركز الجزيرة ، تقارير، اذار، 20120.

⁶ بتاريخ 20/6/2020

خريطة (1) الاصابات بفيروس كورونا بتاريخ (2020/10/11)



2- التعليم

رغم انتشار استخدام الانترنت في المنطقة العربية ، إلا أن العديد من الدول لم تختبر سابقاً التقنيات التي يتيحها التعليم الإلكتروني، ولا تزال التجارب العربية متواضعة جداً، ولا تتركز الناحية منها جزئياً إلا في بعض الدول النفطية الغنية، بل لم تستطع دول عربية كثيرة حتى إدخال التعليم عن بعد في النظام الجامعي، رغم أن جامعات عريقة عبر العالم اعتمدت المحاضرات الرقمية منذ أكثر من عقد ، وجاءت جائحة كورونا لتجبر الدول العربية على انتقال مفاجئ نحو التعليم عن بعد، وحاولت الوزارات المعنية تسهيل العملية بخلق منصات للتعليم الإلكتروني، في هذا الإطار يأتي الاتفاق الذي أبرمته وزارة التعليم المغربية وشركات الانترنت لأجل تمكين التلاميذ من الدخول المجاني إلى المنصات التعليمية، وقد أعلنت الوزارة أن عدد مستخدمي البوابة الوطنية الخاصة بالتعليم عن بعد وصل إلى 600 ألف يومياً، وأن عدد المواد الرقمية المصورة فيها بلغ 3 آلاف بداية نيسان الجاري.

لكن العمل في هذه المنصات يعتره الكثير من المشاكل، وأهمها أن شرط التفاعلية في التعليم الأساسي غائب تقريباً، كما توجد العديد من المشاكل التقنية في مشاهدة هذه الدروس، خاصة مع ضعف سرعة الانترنت في بعض المناطق، وأحياناً حتى ثغرات في الأدوات الرقمية المستخدمة كما جرى مع تطبيق زووم الذي تعرض لانتقادات كبيرة لمزاعم تخص عدم احترام الخصوصية.

1- ازدياد الفقر و البطالة و تزايد منهم دون خط الفقر .

ستناداً إلى السيناريوهات المختلفة لتأثير وباء كورونا COVID-19 على نمو الناتج المحلي الإجمالي العالمي، تشير تقديرات منظمة العمل الدولية إلى ارتفاع البطالة العالمية بنسب تتراوح بين 5.3 مليون (السيناريو "المتفائل") و 24.7 مليون (السيناريو "المتشائم")، وذلك زيادة على عدد العاطلين عن العمل في عام 2019 وعددهم 188 مليوناً، وللمقارنة أدت الأزمة المالية العالمية 2008-2009 إلى زيادة البطالة في العالم بمقدار 22 مليون شخص.

كما يتوقع أن تشهد العمالة الناقصة (البطالة المقنعة) زيادة كبيرة، حيث تترجم العواقب الاقتصادية لتفشي الفيروس إلى تخفيضات في ساعات العمل وفي الأجور. إن العمل الحر في البلدان النامية، الذي يعمل في كثير من الأحيان على تخفيف الأثر السلبي للتغيرات قد لا ينجح هذه المرة في ذلك بسبب القيود المفروضة على حركة الأشخاص (مثل مقدمي الخدمات) وعلى السلع. كما أن تراجع التوظيف يعني أيضاً خسائر كبيرة في دخل العاملين ، وتقدر الدراسة هذه الخسائر بين 860 مليار دولار أمريكي و 3.4 تريليون

دولار مع نهاية عام 2020، وسيترجم هذا إلى انخفاض في استهلاك السلع والخدمات، وهذا بدوره يؤثر على آفاق قطاع الأعمال وعلى الاقتصادات، ومن المتوقع أن يزداد عدد العاملين الفقراء زيادة كبيرة أيضاً، لأن "الضغط على الدخل بسبب تراجع النشاط الاقتصادي سترك أثراً مدمراً على العمال الذين يعيشون على خط الفقر أو تحته"، وتقدر منظمة العمل الدولية أن ما بين 8.8 مليون و35 مليون شخص إضافي من العاملين في العالم سيعيشون في فقر، مقارنة بالتقدير الأصلي لعام 2020 (وهو 14 مليوناً في جميع أنحاء العالم).

2- انخفاض عدد السكان

نتيجة لارتفاع عدد ضحايا كورونا الأمر الذي سيؤثر على عدد سكان المنطقة العربية و بالتالي سوف ينعكس على معدل النمو المستقبلي

ثالثاً : الجانب الاقتصادي

يعيش العالم والمنطقة العربية وضعا استثنائيا في ظل انتشار فيروس كورونا وما اتبعه من تأثيرات اقتصادية واسعة النطاق ،وعلى عدة أصعدة في ظل تأثير الإمداد العالمي وحركة التجارة الدولية و انشطة الاستهلاك و الاستثمار و التصنيع وارتفاع مستويات الفقر و البطالة ، وانخفاض ثقة المستهلكين والمستثمرين. وفرض الفيروس قيودا على أنشطة العديد من القطاعات الاقتصادية في ظل لجوء عدد من الدول لفرض حظر على تنقلات الأفراد بما أثر على قطاعات السياحة والطيران والتجارة والصناعة التحويلية وغيرها من القطاعات الاقتصادية الأخرى، وفي بداية العام كانت التوقعات تشير إلى أن الأثر جائحة كورونا على الاقتصاد العالمي ستكون 0.1 بالمائة في حال تم احتواء الفيروس لعام 2020، غير أن فرضيات أخرى لاحقة رجحت تراجعاً أكبر للنشاط الاقتصادي العالمي، متوقعة تراجع معدل نمو الناتج إلى نصف مستوياته المتوقعة قبل انتشار الفيروس، فيما ذهب توقعات أخرى إلى ابعاد من ذلك مؤكداً ان العالم سوف يدخل لموجة ركود عالمي تفوق تلك المسجلة خلال الأزمة المالية العالمية. وإزاء هذه الأزمة هبت المؤسسات الدولية خاصة منها مؤسسات مجموعة العشرين لتبني حزم إنقاذ واسعة النطاق للحيلولة دون وقوع الاقتصاد العالمي في دوامة الركود الاقتصادي في دول العالم، وتوفير كافة المستلزمات للمواطن من سلع اساسية غذائية وصحية، فيما تبنت البنوك المركزية العالمية ووزارات المالية لدعم الطلب الكلي في إطار حزم تحفيزية دولية تفوق، إجراءات مماثلة لتخفيف الأثر الاقتصادي على القطاعات المتضررة قيمتها الخمسة تريليونات دولار لتفادي الانزلاق لخطر الركود، وتمثل أبرز التحديات القائمة في ضرورة تكثيف التعاون ،تقليص فترة انتشار الفيروس، خفض الحسائر البشرية، تعزيز الأنظمة الصحية العالمية للفيروس المرض وهو ما يستلزم تنسيقاً عالمياً عالي المستوى ، ومستويات استجابة غير اعتيادية وسباقاً من قبل الحكومات لتبني السياسات الاقتصادية الكفيلة بتخفيف آثار الأزمة على الاقتصادات المحلية.⁷

1- هبوط اسعار النفط و انخفاض معدل النمو .

سجل النشاط الاقتصادي لدول مجلس التعاون لدول الخليج العربي تحسناً طفيفاً خلال عام 2019 حيث بلغ معدل النمو 1.4% مقابل 1.3% في عام 2018 ، حيث تأثر ناتج القطاع النفطي بالتراجع المسجل في كميات انتاج النفط في عدد من دول المجموعة في ظل التزام هذه الدول باتفاق اوبك +) لاستعادة توازن السوق النفطية عكس النشاط الاقتصادي المحقق عام 2019 تمكن القطاع غير النفطي من تحقيق و تيرة نمو معتدلة تراوحت ما بين 2 الى 3.5% مستفيدا من عدد كبير من العوامل المواتية من بينها الانفاق الاستثماري على مشروعات التنويع الاقتصادي في سياق الاستراتيجيات و الرؤى الاقتصادية لهذه الدول .

من المتوقع وفق عدم تمكن دول منظمة الابك الى اتفاق بشأن مد العمل باتفاق اوبك الى ما بعد مارس 2020 و التراجع المتوقع في مستويات نمو الطلب على النفط بسبب تداعيات فيروس كورونا ، وما نتج عنه من انخفاض مستويات طلب بعض القطاعات الاقتصادية الاساسية على الوقود مثل قطاع الصناعة و الطيران و التجارة في ظل اتجاه عدد كبير من الدول الى فرض حظر واسع النطاق على تنقلات الافراد ان تتسم الاسواق العالمية للنفط باستمرار تفوق مستويات المعروض النفطي خلال عام 2020 وبناء عليه من المتوقع ان ينعكس ذلك على مستويات الاسعار التي من

⁷ - صندوق النقد الدولي ، تقرير افاق الاقتصاد العربي، الاصدار الحادي عشر، ابريل، 2020.

المتوقع ان تنخفض الى مستويات تتراوح بين 40-45 دولار للبرميل ، وفق سلة خامات اوبك عام 2020 ، مع ارتفاع متوقع للاسعار لتدور حول 50 دولار للبرميل خلال عام 2021 مع التحسن التدريجي للنشاط الاقتصادي للعام المقبل ، ومن اهم النتائج المتوقعه هي :-⁸

1- تأثر صادرات الدولة العربية بتراجع محتمل للطلب العالمي بما لا يقل عن 50 في المائة ، ذلك بما يشمل كل من الدول العربية المصدرة للنفط والمستوردة له ، وهو ماسوف ينعكس على مستويات الطلب الخارجي الذي يعد مسؤولا عن توليد 48% من الناتج المحلي الاجمالي ، ومن ثم تراجع محتمل للصادرات النفطية و غير النفطية ، حيث تتاثر الاقتصادات العربية بتباطؤ الطلب لدى عدد شركائها التجاريين ، اذا تعد الدولة المتأثرة بالفيروس حاليا من اهم الشركاء التجاريين للدول العربية ، كونها تستوعب 65% من الصادرات العربية .

2- تأثر الدولة العربية المستوردة للنفط من تراجع المتحصلات من النقد الاجنبي في ظل انخفاض محتمل لمستويات التصدير نتيجة ، انتشار الفيروس ، و لتحويلات العاملين في الخارج التي تسهم بنسب تفوق 10% من الناتج في بعض هذه الدول وهو ما قد يولد ضغوطات على العملات المحلية بالنسبة للدولة التي ترتبط بنظم اسعار صرف مرنة ، و يرفع من كلفة سداد اقساط و فوائد الدين الخارجي .

3- ضغوطات على الموازنات العربية في العربية في كمحصلة لمجموعة من العوامل التي تتمثل في تراجع متوقع للايرادات النفطية في الدول العربية المصدرة و للايرادات الضريبية في الدول المستوردة له في الوقت الذي يفرض فيه انتشار الفيروس تحديات تتعلق بضرورة ، استجابة الحكومات السريعة بزيادة مستويات الانفاق العام الموجة لدعم القطاعات الصحية و لضخ المزيد من التمويل لتخفيف الاثر الاقتصادي ودعم القطاعات و الفئات المتضررة ، سوف ينتج عن ذلك ارتفاع في مستويات العجزات المالية و تأثر قدرة عدد من الدول العربية على مواصلة برامج الانضباط و الاستدامة المالية خلال 2020.

4- ارتفاع في معدلات البطالة خاصة على ضوء تضرر عدد من القطاعات الموفرة لفرص العمل بظروف انتشار الفيروس و على راسها قطاع السياحة الذي تسهم كل فرصة عمل مباشرة مولدة في خلق خمس فرص عمل اخرى غير مباشرة في بعض الدول العربية التي تمثل واجهات سياحية عالمية ، ويسهم بمعدلات تتراوح ما بين 12 - 19 % من الناتج المحلي الاجمالي في بعض الدول العربية التي تعد وجهات سياحية عالمية .

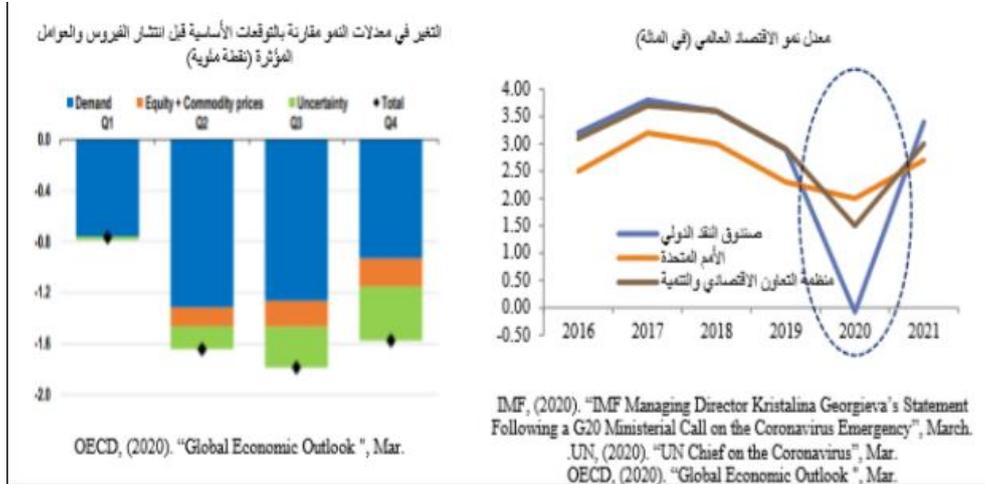
5- تأثر نشاط المشروعات متناهية الصغر و الصغيرة و المتوسطة التي تسهم بنحو 45 % من الناتج المحلي الاجمالي و بنحو ثلث فرص العمل المولدة في القطاع الرسمي بتداعيات ظهور الفيروس.

بهدف تجاوز الاثار الاقتصادية المرتبطة بانتشار الفيروس تبنت حكومات الدول العربية متمثلة في البنوك المركزية الوزارات المالية حزم تحفيزية بقيمة تقارب 180 مليار دولار (9.5 %) من الناتج المحلي الاجمالي العربي بهدف دعم الفئات المتضررة و تقليل حجم الاثر المتوقع الناتج عن تقييد الفيروس لحركة النشاط في عدد من القطاعات الاقتصادية الاساسية على دخول الاسر و الشركات ، وقد شملت حزم التحفيز عدة تدخلات تنوعت ما بين توجيه المزيد من المخصصات المالية لدعم الانظمة الصحية و خفض الفائدة بنسب تراوحت ما بين 1.5 الى 3.0 % ، وخفض نسب الاحتياطي الالزامي وضخ سيولة في القطاع المصرفي لدعم الائتمان ، و تاجيل اقساط و فوائد القروض المستحقة على الافراد و المشروعات الصغيرة و المتوسطة المتضررة لمدة تتراوح ما بين 3 الى ستة اشهر ، واعفاء المواطنين من رسوم خدمات المياه و الكهرباء لمدة ثلاثة اشهر ، و غيرها من التدخلات الداعمة الاخرى من بينها تطبيق برامج الدخل الاساسي المعمم وهو ماسيوفر دعما للنمو خلال العام الجاري من جانب لآخر سوف مستويات الاستهلاك العالمي القوي النشاط الاقتصادي في بعض الدول العربية ، وفق فرضيات التقرير يتوقع انحسار الاثر الاقتصادي المتوقع لا انتشار فيروس كورونا المستجد في النصف الاول من عام 2020 ، وتراجع معدل النمو الاقتصادي العالمي لنصف معدلاته المسجلة سابقا ، و انخفاض الاسعار العالمية

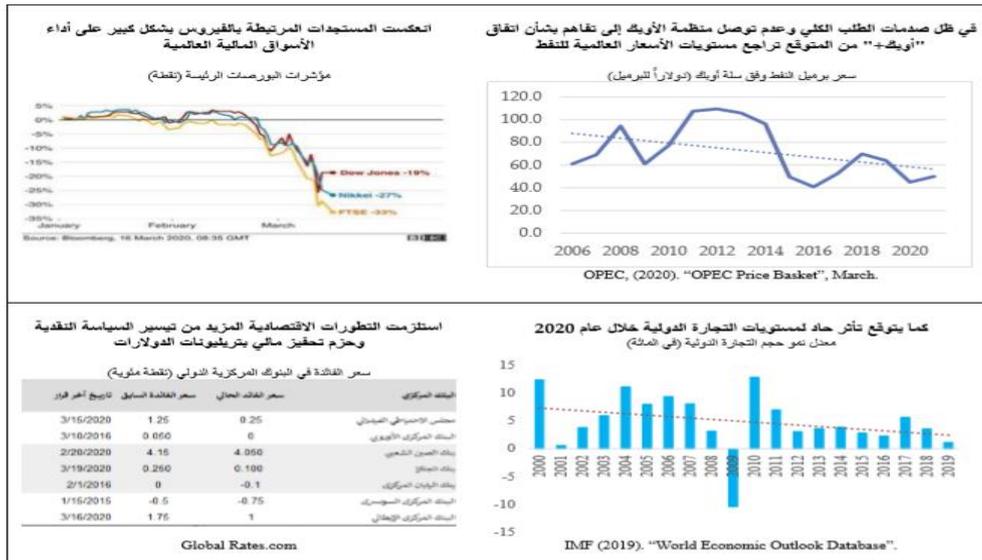
⁸ - صندوق النقد العربي ، تقرير افاق الاقتصاد العربي ، الاصدار الحادي عشر ، ابريل ، 2020.

للنظمت لمستويات تدور حول 40 – 45 % دولار للبرميل خلال عام 2020 و تبني الحكومات العربية لسياسات نقدية و مالية تيسيرية لتجاوز الاثار الاقتصادية الناجمة عن انتشار الفيروس.⁹

شكل (1) معدل النمو و التغير المتوقع قبل انتشار كورونا



شكل (2)

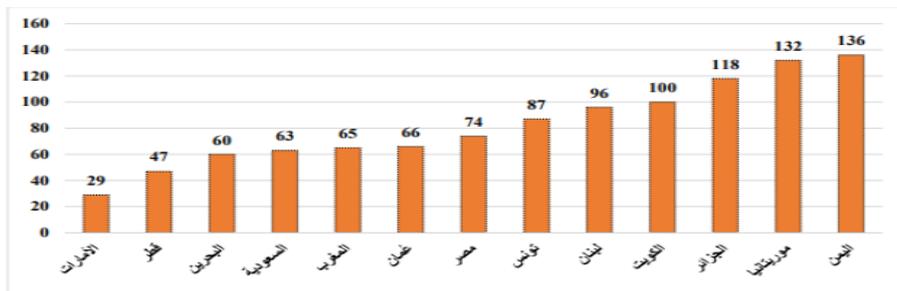


المصدر: صندوق النقد العربي، تقرير افاق الاقتصاد العربي، الاصدار الحادي عشر، ابريل، 2020.

⁹ - الاسكوا (الامم المتحدة) ، ازدهار البلدان كرامة الانسان ، استجابة اقليمية طارئة للتخفيف من تداعيات الوباء فيروس كورونا ،

2- القطاع السياحي : يعتبر القطاع السياحي في الدول العربية من أكثر القطاعات تضرراً بتداعيات تفشي فيروس كورونا لاسيما وان 80% من القطاع يتكون من الشركان الصغيرة و المتوسطة ، و نظراً للجهود الدولية للحد من تفشي الفيروس و القيود التي فرضت على حركة السفر و السياحة بين الدول ، تضرر قطاع السياحة في الدول العربية نتيجة عدم تدفق السياح و انقطاع حركة النقل الجوي ، و لاسيما وان هذا القطاع يمثل احد اهم مصادر اليرادات الهامة لكثير من الدول العربية لا سيما الدول غير النفطية و في مقدمتها (لبنان - مصر - تونس - المغرب - دول الخليج ومنها الامارات العربية المتحدة) نظرا لما سببته من حالة ارباك و الخسائر نظرا للغاء الحجوزات من الفنادق ، فضلا عن كون هذا القطاع يوفر فرصة عمل للشباب ، و بالتالي انعدام تدفق السياح ادى الى غلق معظم او كل الفنادق و الشركات السياحية و الرحلات الجوية و تعطيل الافراد العاملين في هذه القطاعات مما سبب بزيادة البطالة .

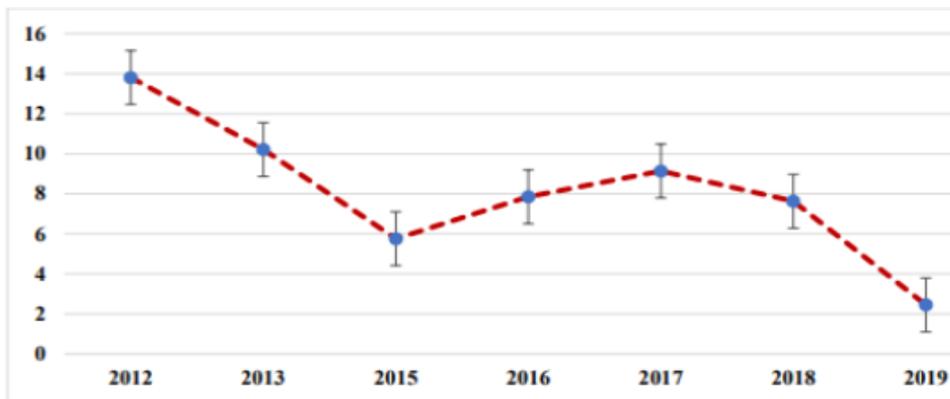
شكل (3) ترتيب الدول العربية حسب مؤشر تنافسية السفر و السياحة العالمي (2019)



Source: World Economic Forum (2020), Travel & Tourism Competitiveness Index, 2019

3- تاثر الاسواق المالية العربية : تضررت الاسواق المالية العربية نتيجة لتداعيات فيروس كورونا كغيرها من الاسواق المالية العالمية ، كما سجلت البورصة العربية خسائر مفاجئة جراء انخفاض اسعار اسهم الشركات الكبرى ، و يعد سوق دبي المالي من أكثر الاسواق تضرراً حيث تراجع مؤشر السوق بسبب (21.7%) في حين تراجعت البورصة البحرين بنسبة (14.9%) وهبطت اسهم سوق الدوحة للاوراق المالية بنسبة (13.8%).

شكل (4) معدل السيولة العربية



المصدر : صندوق النقد العربي ، تقرير افاق الاقتصاد العربي ، الاصدار الحادي عشر ، ابريل ، 2020.

الخور الثاني : سناريوهات ما بعد كورونا

ومن خلال دراسة الآثار يتم وضع السيناريو والتي تعرضت لها المنطقة العربية والعالم، كما يوضح اهم السيناريوهات الموضوعة والتي تتميز بالواقعية استنادا لما تمر به المنطقة العربية .

1- استمرار جائحة كورونا و عدم السيطرة عليها .

من المرجح استمرار جائحة كورونا و عد السيطرة عليها في بعض الدول العربية التي تمتاز باختيار في نظامها السياسي و تعاني من فقدان البنى التحتية الاساسية وهذا ينطبق على العراق و سوريا و اليمن ، اذا تعاني من عدم وجود نظام صحي و تعليمي مع انتشار مظاهر الدمار و الفشل في النظام السياسي يضاف اليها الجزائر ، بينما نجد بعض الدول سوف تتعافى او تحاول تحطيم ازمة كورونا بسبب قوة النظام السياسي و وجود رعاية صحية

2- انحسار جائحة كورونا وذلك من خلال اتخاذ الاجراءات الوقائية و إيجاد اللقاح .

وهذا يعتمد على توابك الدول مع التطور العلمي و التكنولوجي و بالتاكيد يعتمد على النظام السياسي للدول العربية و مدى دعمها لذلك التطور كما انها تعتمد على ميزانية الدولة

3- التعايش مع الجائحة.

وهذا يعني اخذ الحيطه و الحذر نتيجة تعذر قدرة الدولة على حماية مواطنيها من عدم الاصابة و يعتمد على المواطن نفسه لتجنب ازدياد عدد المصابين و عدد الوفيات به.

ومن خلال رؤيتنا لما يجري سيكون التعايش مع جائحة كورونا هو اقرب للواقع ، وذلك لان هذا الوباء تم تحضيره مختبريا و ان ما يحدث بالعالم هو جزء من مؤامرة وضعتها الدول الكبرى (امريكا - الصين) مع وجود ايادي خفية (اسرائيل - روسيا - ايران) لكنه خرج عن السيطرة. لذلك نلاحظ ان اضراره واسعة على المستوى العالمي فنجد ان اكثر الدول تضررا هي الدول الكبرى اقتصاديا، وكانت الغاية التخلص من الاعداد الفائضة من السكان و التي لا تستطيع بعض الدول توفير الرعاية الصحية لها والعجز الحاصل بالميزانية الدول.

إما المنطقة العربية سوف يتباين التعايش من دولة لآخر حسب الامكانيات الصحية و حسب قوة ميزانية الدولة من توفير خدمات ، فالعالم اليوم يعيش في ركود اقتصادي محتمل سوف يدوم لغاية 2023 حتى يستعيد عافيته، ويطرح سؤال التالي، كيف تتمكن تلك الدول من سد الاحتياجات الاساسية من الغذاء ؟ و اغلب مصانع الدول قد توقفت ، ورغم ذلك التوقف الا ان العالم كله دخله في مناخ نقي غير ملوث، وهل من الممكن ان تعتمد الدول على الاكتفاء الذاتي ؟ نعم لكنه سوف يعتمد على قوة النظام السياسي الذي يسمح بذلك (اي القيام بنشاط زراعي و صناعي لتحقيق الاكتفاء الذاتي) وهذه خطوة جيدة في حالة استغلالها بالصورة الصحيحة بعيدا عن الفساد و المتاجرة بارواح الشعوب ، ومن المحتمل ان بعض الدول سوف يحدث فيها تغيير في انظمتها السياسية و لاسيما الدول التي شهدت تظاهرات في نهاية عام 2019 ، وذلك لان الوضع مع كورونا زاده سوءا من حيث مطالب الشعب باحداث تغييرات جذرية شاملة و ايجابية ، لعدم وقوع الدولة في مواقف لا يمكن إيجاد حلول لها. وعلى سبيل المثال اغراق الدولة العراقية بالقروض هو مأزق لا يمكن التخلص منه حتى مع تحسن الوضع الاقتصادي لانه سوف يضع العراق في اطار المديونية طويلة الامد حتى وان حدث تغيير سياسي نحو الافضل فانه سيكون عاجز عن تحقيق الرفاهية لشعب نتيجة لقيود المديونية، كما يتطلب منه الكثير من الانجازات من تحسين وضع معاشي لسكان و توفير كافة متطلبات الحياة من رعاية صحية و تعليمية و توفير مساكن جيدة حتى يستمر بالتعايش مع كورونا العصر ، حتى يستطيع العالم من اعداد اللقاح و المصل النهائي القادر على القضاء عليه .

ويجب ان تتوفر قاعدة صلبة تتمكن من مواجهة والصمود ، واغلب دول الخليج العربي ودول شمال افريقيا تمتاز بوجود نظام صحي اكثر كفاءة مقارنة مع دول عربية أخرى كالعراق و سوريا و اليمن.

الدولة الصادقة والوفية لشعبها ولديها الحس القومي والوطني اتجاه شعبها تكون بقدر المسؤولية والحرص وتتصرف كما يتصرف العقلاء الملمهين وقت الشدائد، إنهم يتغاضون عن صغائر الأمور ويرتقون بمشاعرهم وأحاسيسهم بالمسؤولية تجاه الآخرين، والتصرف العقلاني يخفف من التوتر والمشاحنات

والخصومات، ومن المحتمل أن يحول التصرف المسؤول العدو إلى صديق، والعلاقات المقطوعة إلى تعاون يقوم على المحبة والود المتبادل، ولهذا من المتوقع أن تتطور العلاقات بصورة إيجابية بين الصين وإيطاليا، وبين الصين وإيران، وبين روسيا وإيطاليا والصين وإيران وفنزويلا. أي أن علاقات التعاون ستتطور بين الدول التي تبادلت المساعدات وتبادلت المعلومات والخبرات.

وتبقى المشكلة في الولايات المتحدة التي تبخل بالمعاملات والخبرات والأموال والكلمات اللطيفة، ولا تعبر انتباهها لما تعاني منه دول ذات قدرات علمية وتقنية ومالية محدودة، ولم يتورع الرئيس الأمريكي عن وصف الفيروس بـ"الفيروس الصيني" مفسرا بأنه قال بهذا الوصف ردا على اتهام الصين للجيش الأمريكي بنشر الفيروس، في حين أن مجلة فورين بوليسي الأمريكية هي التي فتحت باب الشكوك حول الدور الأمريكي في نشر الفيروس. أمريكا محدودة التعاون مع الآخرين، ولو كان العالم حرا من الضغوط والعقوبات الأمريكية لتعرضت أمريكا إلى تكتلات دولية تعمل على مقاطعتها، وعلى كل الأحوال، إذا استمرت أمريكا بأسلوبها الحمائي الحالي فإنها ستواجه تمردا عالميا يؤثر على أوضاعها الاجتماعية والاقتصادية والأمنية. ومن المتوقع أن ترتقي العلاقات الدولية بين مختلف الأمم لأن الشدة مشتركة، ولأن الخوف عادة يجمع القطيع والمفروض أن تقام العلاقات الدولية على المنطق والعقلانية والرغبة في التعاون المتبادل لأن المصالح تغطي في أغلب الأحيان على العقل فتتشب التوترات والمخاضات، والمؤسف أن للخوف تأثيرا أكبر على التقارب من العقلانية.

كما انه من المتوقع أيضا أن يرتفع مستوى التعاون بين الدول في المجالات الصحية والطبية حتى لو انتهى عهد كورونا، فقد أيقظ فيروس كورونا الأمم على النقص في المستلزمات الطبية والصحية، ووجدت العديد من الدول أن التعاون في هذه المجالات يجب أن يبقى نشط حتى لا تكون هناك مفاجآت صحية مستقبلية.

كورونا أخذ العالم على حين غرة، وفي الوقت الذي لم تكن فيه الدول مستعدة لتوفير المستلزمات لأعداد هائلة من الناس تفوق متطلباتهم ما هو مخزون لديها. سنجد مزيدا من المؤتمرات الطبية والندوات والتدريبات مستقبلا على مستوى العالم، وستنهض الاتفاقات الدولية والثنائية الخاصة بالتعاون الطبي والصحي. وتبادل المعلومات سيكون على رأس بنود هذه الاتفاقيات. أما الدول الخاضعة للعقوبات الأمريكية فستكون أكثر اهتماما برفع مستوى التعاون الدولي.

ومن ناحية أخرى، ترفع جائحة كورونا من أهمية القيم الإنسانية التي تركز على العمل الجماعي والتعاون المتبادل وعلى تقدير قيمة الإنسان والحفاظ على حياته بقدر الإمكان ووقايته من الأمراض السارية والمفاجئة والاهتمام بالإنسان سيتصاعد، ليس فقط فيما يتعلق بالحقوق السياسية، وإنما أيضا فيما يتعلق بأموره الصحية وتوفير الخدمات الصحية الضرورية والمتوقعة، هذا علما أن الأضرار الصحية الجماعية مكلفة جدا من الناحية المالية وربما تؤدي إلى انهيار اقتصادي. فأن الوعي الأهمي بخطورة الأوبئة على الأوضاع الاقتصادية سيدفع باتجاه زيادة موازنات وزارات الصحة على المستوى العالمي، وربما تعقل الدول فتحفض استهلاكها من الأسلحة لصالح إنفاق صحي أعلى وأكثر وهو طموح الجماهير.

المصادر:

صندوق النقد العربي، تقرير افاق الاقتصاد العربي، الاصدار الحادي عشر، ابريل، 2020.
الاسكوا (الامم المتحدة)، ازدهار البلدان كرامة الانسان، استجابة اقليمية طارئة للتخفيف من تداعيات الوباء فيروس كورونا، 2020
COVID-19 Dashboard by the Center for Systems Science and Engineering (CSSE) at Johns Hopkins University (JHU)

هاني عبد اللطيف، اثار كورونا الاقتصادية: خسائر فادحة و مكاسب ضئيلة و مؤقتة، مركز الجزيرة، تقارير، اذار، 20120
Present and future – what are the risks? March 2017 Epidemics past.